

## عند أناشيد القطف لا تنامُ الرياح



تجاوزني القطيفُ حوارَ غيثٍ  
فأحيا ضمنَ منطقتها العجيبِ  
و تنسخني فواصلها فضاءً  
فينبغُ بين عالمها الرّحيبِ  
و تبعثني لها تاريخَ عشقٍ  
يُصلّي عندها جواهرها الخصبِ  
و تدخلني مراياها سؤالاً  
ولنّ يحيا السؤالُ بلا مجيبِ  
تذوُّ بُني القطيفُ فلا أراها  
سواها ذابَ من طيبٍ لطيبِ  
أضأتُ بها الحياةَ لكلِّ معنى  
يُرتّلُ صولةَ البطلِ المّهيبِ  
تُسا بقني فيغمرني هواها

مِنَ الأَحْصَانِ وَ الشَّغْفِ المُذِيبِ  
تَلَامِسُنِي فَيَنْهَضُ كُلُّ جَذْرِ  
بِقُبْلَتِهَا وَ مَبْسِمِهَا الرَّطِّيبِ  
وَ كَيْفَ تَعِيشُ أَصْدَائِي حِيَارِي  
وَ مَمَشَاهَا الوُصُولُ إِلَى الحَبِيبِ  
قَطِيفٌ إِلَيْكَ قَدْ أَشْرَعْتُ قَلْبِي  
وَ لَيْسَ لَهُ بِصَدْرِكَ مِنْ مَغِيبِ  
وَ مَنْ يَهْوَاكَ لَا يَلْقَى صَدَاهُ  
بِمَحْوَرِ ذَلِكَ القَلْقِ الرَّهْبِ  
قَطِفْتُكَ وَرْدَةً مِنْ كُلِّ نَبْعٍ  
وَ مَا لَكَ فِي الرِّوَاغِ مِنْ نَضُوبِ  
وَ كُلُّكَ مِنْ هَوَى قَيْسٍ وَ لَيْلَى  
عِنَاقُ اللَّبْعِيدِ وَ اللَّقْرِبِ  
شَرِبْتُكَ فَارْتَوَتْ كُلُّ القَوَافِي  
وَ إِنْ فَاصَتْ نِقَاطِي بِاللَّهْبِ  
وَ طَلَّكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا صِلَاةً  
تَضِيءُ مِنْ الشَّمَالِ إِلَى الجَنُوبِ  
وَ أَنْتِ مِنْ النُّوَابِغِ جُودُ نَخْلِ  
وَ مَا هُوَ مِنْكَ بِالبُعْدِ الغَرِيبِ  
وَ أَنْتِ مِنْ الخَلِيجِ جَمَالُ دُرٍّ  
تَفْتَحُ عَنْ صِفَاتِ فَتَى لَيْبِ  
قَطِيفٌ تَسْلُسِلِي فِي كُلِّ نَبْضِ  
بِفِكْرٍ نَاصِحٍ حَرٍّ رَحِيبِ  
حَمَلْتُكَ بَيْنَ أَضْلاَعِي وَ قَلْبِي  
كُوكَبَ ذَلِكَ الأَلْقِ العَجِيبِ  
وَ لِي مِنْكَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ شَيْءٍ  
وَ مَا لِي بَعْدَ حَضْنِكَ مِنْ طَبِيبِ